- فضيلةَ الإمامِ الأكبَرِ الأستاذِ الدُّكتورِ/أحمد الطَّيب -شيخِ الأزهَرِ الشَّرِيفِ- حَفِظَكُم اللَّهُ.
- السَّادَةُ الحُضُورُ والمُشَارِكُونَ فِي هذا المُؤتَمَرِ المُبَارَكِ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نَتَنَاقَشُ اليومَ فِي واحِدَةٍ من أهَمِّ وأَعقَد مَشَاكِل المسلمينَ في جميعِ أنحَاء العَالَم، أَلَا وَهِي مُستَقبَلُ القُدسِ الشَّرِيفِ.
هَذِه المُشكِلَةُ لا تَنحَصِرُ فِي الشَّعبِ الفلسطينيّ وَدَولَةِ فلسطين فَحَسب، بل تتَّصِلُ بكلِّ مُسلِمٍ حَقِيقِيٍّ على وَجهِ الأَرضِ، ولذلكَ لا يُمكِنُ بِأيِّ حَالٍ من الأحوالِ تَركُ حَلِّهَا على أكتافِ الفلسطينيينَ وَحدَهُم.
أوَّلًا -وقبلَ كُلِّ شَيءٍ- إنَّ مَا يَدفَعُنَا لِعَقدِ هذَا المؤتمرِ أنَّهُ فِي الآونةِ الأخيرةِ وَقَعَت أَحدَاثٌ ذات خُطُورةٍ بالغةٍ تتعلَّقُ ببيانِ الرَّئيسِ الأمريكيّ (دونالد ترامب) حَولَ نَقلِ السّفارة الإسرائيلية إلى القُدسِ الشَّرِيف، والاعترافِ بها عاصمة لإسرائيل، وبهذا تتحوَّلُ الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ مِن كفيلٍ بِتَسوِيَةِ مُشكِلَةِ الشَّرقِ الأوسطِ إلى طرفٍ في الصِّرَاعِ، وَهِيَ تَنحَازُ صَرَاحةً إلى الطَّرَفِ الإسرائيليّ.
لقد نَدَّدَت رُوسيا وبعضُ الدُّول الأوروبية بهذِهِ الخُطوَة الاستفزازِيَّة من جِهَةِ (دونالد ترامب)، ونحنُ على دِرَايةٍ تَامَّةٍ بتاريخِ الصِّرَاعِ الفلسطينيّ الإسرائيليّ الذي يَمتَدُّ لِعُقُودٍ طَوِيلةٍ.
إنَّ الولاياتِ المتحدةَ الأمريكيةَ تُسَاهِمُ دَائِمًا بتقديمِ الدَّعمِ العَسكَرِيّ والسِّياسيّ والاقتِصَادِيّ الهَائِل لإسرائيل، وَهِي تَتَّخِذُ هذه الخُطُوات بهدفِ إقناعِ الأجيالِ بحتميةِ السَّيطرَةِ الإسرائيليةِ الكَامِلَةِ على فلسطين، ثُمَّ يَتَجَسَّدُ ذلكَ كُلّه ببيانٍ صادرٍ بتاريخ السادس من ديسمبر لعامِ (٢٠١٧م)، يدَّعِي فيه (ترامب) أنَّ الاعترافَ بالقدسِ عاصمةً لإسرائيل هو حقيقةُ الأمر الواقع.
إنَّ موقفَ القِيَادَةِ الرُّوسِيَّة معروفٌ لدى الجميع في العالمِ، وكذلكَ هو معروفٌ لدى القِيَادَةِ الفلسطينيَّةِ، وَهُوَ مَوقِفٌ مَبنِيٌّ على ضَرُورَةِ التَّوصُّلِ إلى تَسوِيةٍ شَامِلَةٍ، مع مُراعَاةِ الحَقَائِقِ التَّاريخيَّة، والمَصَالحِ المَشرُوعَةِ لجميعِ الأطرَافِ القَائِمَةِ مُنذُ قُرُونٍ.
وَأُرِيدُ أنَا شَخصِيًّا أن أُحَدِّدَ مَوقِفِي من هَذِه المَسأَلَةِ؛ فَأَقُولُ:

إنَّ القُدسَ هِيَ إحدَى المُقَدَّسَاتِ فِي الإسلامِ، وَبِالتَّالِي فإنَّ المُسلِمِينَ فِي جَميعِ أنحَاءِ العَالَمِ لَن يَتَخلوا أبدًا عن هذهِ المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ.
إنَّ وَاجِبِي الإسلامِيّ يُلزِمُنِي بِأن أَكُونَ صَادِقًا وَصَرِيحًا للغَايَةِ، وأتحدَّثُ عَن رُؤيَتِي للحَلِّ النّهَائِيّ للمُشكِلَةِ، وأساليبِ تَعزِيزِ عَمَلِيَّةِ السَّلامِ، وتَحقِيقِ السَّلامِ العَادِلِ والدَّائِمِ فِي الشَّرقِ الأَوسَطِ.
أولًا: هُنَاكَ حاجةٌ إلى اتِّحاد بُلدَانِ المَنطِقَة، وهناكَ حَاجَةٌ مَاسةٌ كذلكَ إلى بَرَامِج طويلةِ الأجلِ؛ لِتَنسِيقِ الإجراءاتِ المُشترَكَةِ، ومنَ المُهِمِّ أيضًا اتخاذُ جُملَةَ من التَّدابير والإجرَاءات السِّياسِيَّة وغير السِّيَاسية للحَيلُولَةِ دُونَ حُدُوثِ المُوَاجَهَاتِ المُسَلَّحَةِ، فإنَّ كُلَّ حَربٍ جَدِيدَةٍ تُؤدِّي إلى زيادةِ تَعقِيدِ الحَالَةِ، وإضعَافِ الشَّعبِ الفلسطينيّ.وقد حدثَ هذا منذُ الأربعينيات من القرنِ العِشرين.
إنَّ مِفتَاحَ حَلِّ المُشكِلَةِ هو موجودٌ في الشَّرقِ الأوسطِ، وليس فِي أمريكا، أو أُورُوبا.
ونحنُ نَرَى بِوُضُوحٍ أنَّ الأُمَمَ المُتَّحدةَ قد تَبَنَّت منذُ سبعينَ عَامًا قَرَارَاتٍ لا تُحصَى بشأنِ القُدسِ والوَضعِ فِي المنطقةِ، كمَا رَأينَا أنَّ القُوَى الكُبرَى تحدثت باستمرارٍ عن قَلَقِهَا، ولكنَّها لم تتخذ أيَّ تَدابِير حقيقية، وسيستمرُ الوضعُ كما هو علَيه ما دامت الوحدةُ الحقيقيةُ غيرَ حاصلةٍ بين الدُّول العربية والإسلامية، فبالوحدةِ ستبيِّنُ الدولُ مواقفَهَا بِوضُوحٍ، وبعدَ ذلكَ ستتابعُ طُرُقَ تَنفيذِهَا.
كما لا بُدَّ لي من التَّطَرُّقِ إلى مشكلةٍ أُخرَى: إنَّهُ من دَوَاعِي أسفنا الشديد أنه لا يوجدُ -حتى الآن- اتفاقٌ واضحٌ بين القُوَى السِّيَاسيَّة الفلسطينية العَامِلَة على الأرض.
والأهمُّ من ذَلكَ أنَّهُ لا بُدَّ من القَضَاءِ على جميعِ الخلافاتِ الموجودةِ بين أَطيَافِ المجتمعِ الفلسطيني، وإلَّا فإنَّ السَّلامَ سَيَبقَى حُلمًا نحلمُ بِهِ، وسيكونُ من المُستَحِيلِ تَحقِيقُهُ.
رَئِيسُنَا الأولُّ، بطلُ رُوسيَا، والشَّخصيَّةُ الدِّينيةُ العَظِيمَةُ: أحمد حَاجِي قديروف، بدأَ النِّضَالَ من أَجلِ تَخلِيصِ الشَّعبِ الشِّيشَانِيّ من الإبادَةِ الكامِلَةِ، وذلكَ من خِلالِ البَحثِ عن سُبُلِ القَضَاءِ على جميعِ الخلافاتِ الدَّاخِلِيَّة، والعَمَلِ على توحيدِ الشَّعب، وحَقَّقَ فِي ذلكَ نَجَاحًا غيرَ مَسبُوقٍ فِي التَّارِيخِ.
وَفِي الخِتَامِ:

فإنَّنَا نعلنُ تأييدَنَا ودَعمَنَا الكَامِلَينِ للقَرَارِ الشُّجَاعِ والتَّاريخِيّ لفضيلةِ الإمامِ الأكبَرِ الشَّيخِ/أحمد الطيب - شيخِ الأزهرِ الشَّرِيفِ، الرَّافِض للقرَارِ الأمريكيّ الظَّالِم بحقِّ القدسِ الشَّريف.

ونُشِيدُ بالدَّورِ الحَكِيمِ الذي تلعبُهُ مِصر المحروسة في القضية الفلسطينية، ونؤكدُ على أهميتِهِ البالِغَةِ في دعم القضيةِ الفلسطينية.

كما نُعَبِّرُ عن شُكرِنَا وامتِنانِنَا لفخامةِ رئيسِ جمهوريةِ مِصر العربية السَّيد الرئيس/عبد الفتاح السِّيسي، على احتضَانِهِ هذا المؤتمر على أرضِ مِصر العَرَبِيَّة المُبَارَكَة، وعلى ما يبذلُهُ من جهودٍ في مُتَابَعَةِ ودَعمِ القَضِيَّة الفلسطينية، وسُبُلِ إحيَاء عَمَلِيَّة السَّلام.

وَأَخِيرًا:

فَإِنِّي أتمَنَّى لكم النَّجَاحَ فِي أعمالِ المؤتمرِ، والوصولَ إلى مقترحَاتٍ عَمَلِيَّةٍ مَلمُوسَةٍ من شأنِهَا أن تحلَّ مشكلةَ القُدسِ الشَّريفِ والمشكلةَ الفلسطينيةَ حَلّاً كامِلًا.

خَادِمُ القُرآن ونَاصِرُ السُّنَّةِ

رئيسُ جمهورية الشِّيشَان /رمضَان أحمد حاجي قديروف.